



www.syriantelegraph.com

نشرت صحيفتنا بالأمس قصة مذهلة نقلًا عن صحيفة الـ«نيويورك تايمز» الأميركية تظهر كيف تعامل الرئيس الأميركي مع الربيع العربي بكل بساطة وتساهلاً، وكيف كانت الإدارة الأميركية عاطفية أكثر من كونها تتعاطى السياسة، والمذهله في القصة هو المحادثة التي تمت بين أوباما ومبارك.

في تلك المكالمة قال مبارك لأوباما: «أنت لا تفهم هذا الجزء من العالم..»، وذلك بعد أن طالبه أوباما بالتنحي! وتمضي القصة لتظهر كيف أن أوباما كان عاطفياً أكثر من كونه سياسياً، والأيام، والأحداث، بالطبع، وفي ظرف أربع سنوات أظهرت أن أوباما لا يفهم فعلاً هذا الجزء من العالم، وأنه رئيس مثقف أكثر من كونه سياسياً، وهذا خطر حقيقي، فالمثقف غير السياسي. فأوباما جاء إلى الحكم برغبة أن يكون نقيراً لسلفه بوش الابن، حيث أراد نشر الاحترام، وليس فرض أجندات الديمocratية، وذلك ما نشرته الـ«نيويورك تايمز». لكن أوباما وقف صامتاً أمام الثورة الخضراء في إيران في عام 2009، ثم ندم على ذلك، بحسب قصة الـ«نيويورك تايمز» أيضاً. لكن عندما جاء الربيع العربي اتخذ أوباما قراراً خاطئاً آخر، وهو اعتبار كل ما حدث عربياً ثورات دون تمييز الحقائق، وبناء على التاريخ، والجغرافيا، حيث ساوي مصر بالبحرين بتونس باليمن، وهذا خطأ لم يرتكبه إلا بعض «جهلة» «تويتر»، و«فيسبوك» العرب، بينما تردد أوباما أمام أم الثورات العربية وهي الثورة السورية، والتي بنجاحها لا تتغير سورياً فقط، بل المنطقة كلها، حيث ينتهي التمدد الإيراني، وينتهي أسوأ نظام إجرامي عربي، لكن أوباما ارتكب الخطأ وراء الآخر.

اعتبر أوباما البحرين ثورة، ولم ينتبه للشق الطائفي، والمطامع الإيرانية هناك، بينما تجاهل مصداقية الثورة السورية. والمفارقة أن التحرك في البحرين كان بدعم إيراني، والثورة في سوريا كانت ضد نظام سلم سوريا كلها لإيران، وسمح لها بنشر الجماعات التي تسعى لتدمير مفهوم الدولة، كما سمح لطهران بأن تستغل الأراضي السورية لتمكين نفوذها في كل المنطقة. وأخطاء أوباما، أو قل الإدارة الأمريكية، لا تقل فداحة عن أخطاء إدارة بوش التي سلمت العراق لإيران، وكل تلك الأخطاء الأمريكية، سواء في العراق، أو دول الربيع العربي، تظهر أن السياسة الأمريكية تجاه المنطقة قد تعرضت لحملة مسمومة من قبل بعض الجماعات العربية من إسلاميين، وخصوصا «الإخوان»، ومسحيين، وشيعة، وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على ضعف الدبلوماسية العربية، وتحديدا الخليجية، في التواصل مع الإدارة الأمريكية، والمؤسسات هناك كل، يضاف إلى ذلك أخطاء ارتكبها الأنظمة العربية في فهم المتغيرات من حولها. وإذا كانت قصة «نيويورك تايمز» تعتبر أن أبرز عيوب أوباما هو افتقاره للعلاقات الشخصية مع قادة العالم، فعلينا أن نعترف أن أحد أبرز عيوب أنظمتنا العربية العقلانية هو غياب الدبلوماسية النشطة، والفتنة. والدليل ما يحدث في سوريا، فليس أوباما وحده الذي يلام على عدم تحركه، بل يلام أيضا من لم يستطع شرح «هذا الجزء من العالم له» كما قال مبارك، الذي نسي بدوره أن هذا الجزء من العالم لا يمكن أن يقبل رئيسا لمدة ثلاثين عاما، وينوي التوريث!

المصدر: الشرق الأوسط

المصادر: